طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم
نسرا واهله الغرق ورددت نار الخليل مكتما في صلبها انت كيف
تحترق تنقل من صالب الى رحم اذ مضى عالم بدا طبق حتى احتوى
بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت
الارض وضات بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل
الرشاد نخترق فصل فيما ورد من فضل بلدي مولدك ووفاته قال
المولف كان الله له جمع الله سبحانه انواع التفضيل والاعزاز والتبجيل
وتخيره له في البلدكلها هيا له في النسب فجعله مولده ومبعثه بمكة ومهاجره
ووفاته بالمدينة ولا خلاف بين العلما انهم افضل البلدان على الاطلاق
ثم اختلفوا في ايهما افضل فذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو
قول الشافعي رحمه الله تعالى وعليه جماعة من المالكيه وذهب مالك
واكثر المدنيين الى تفضيل المدينة وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولا خلاف ان موضع قبره افضل البقاع لما ورد ان كلا يدفن بتربته
الذي خلق منها وهو صلى الله عليه واله وسلم افضل المخلوقين فتعين انها
افضل البقاع والله اعلم فما ورد في فضل مكة من الايات والاحاديث
قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال تعالى اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات

كل شيء

كل شيء والايات الواردة في هذا المعنى كثيرة غير منحصرة واما
الاحاديث فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتح مكة ان هذا
البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته
الا من عرفها وفي رواية اخرى عنه ولا يختلى خلاها قال العباس رضي
الله عنه يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الا
وروينا في جامع الترمذي عن عبد الله بن عدي الحمراء رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو على راحلته بالحزورة
بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا
اني اخرجت منك ما خرجت صححه الترمذي وعن ابن ابي شريح العدوي
انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها
الامير ان احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الغد من يوم الفتح فسمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي
حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله
ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن
لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها
بالامس وليبلغ الشاهد الغايب وفي مسند ابي داود الطيالسي
من رواية عبد الله بن الزبير ورفعه ان الصلاة في المسجد الحرام
عن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة ولا يسقط هذا

Copyright © King Saud University